الحج والعمرة في خطوات ميسرة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ﷺ وبعد ، فالحج ركن من أركان الإسلام وهو عبادة عظيمة قد فرضها الله علىٰ المستطيع من عباده فقال سبحانه :" ولله علىٰ الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا "

و قال رسول الله ﷺ: "من حجّ فلم يرفث ، ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه" فإنه إن فعل ذلك كان حجه مبرورا ، ورسول الله ﷺ يقول :"الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " و الحج المبرور الذي لا أثم فيه .

وأذكر النساء بحديث عائشة رضي الله عنها : حين قالت للنبي ﷺ " هل علىٰ النساء جهاد ؟ قال :"نعم. عليهنّ جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة"

فوجب علينا أن نتعلم ما نفعله في الحج حتىٰ نؤدي العبادة كما يجب وحتىٰ نحقق الحج المبرور بإذن الله .

النوايا في رحلة الحج

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوىٰ، فمن كانت هجرته إلىٰ الله، وإلىٰ رسوله، فهجرته إلىٰ الله، وإلىٰ رسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلىٰ ما هاجر إليه»[1]

قال أهل العلم : لا يصح عمل بلا نية فهي شرط في صحة الاعمال التعبدية .

وقالوا أيضا : أن بكثرة نوايا الخير يتضاعف الأجر في العمل الواحد ومنه قولهم (النوايا تجارة العلماء)

وعليه فهذه جملة من النوايا لمن اراد رحلة الحج والعمرة بها يصح العمل ويتضاعف الأجر بإذن الله .

---

[1] - البخاري ١ ، ابن ماجة ٤٢٢٧ واللفظ له وغيرهما .

١ – طاعة الله والاستجابة لأمره

قال تعالي : {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} [البقرة: ١٩٦]

قال الطبري : معنىٰ ذلك أتِمّوا الحج بمناسكه وسُننِه، وأتموا العُمْرة بحدودها وسُننِها.(٢)

٢ – التأسي برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

فقد اعتمر صلىٰ الله عليه وسلم اربع مرا ت(٣) وحج مرة واحدة وهي حجة الوداع .

٣– شد الرحال للمسجد الحرام والمسجد النبوي والصلاة فيهما

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: " لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ " (٤)

٤ – السفر بنية الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَىٰ إِلَىٰ بَيْتٍ مَنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَىٰ تَرْفَعُ دَرَجَةً»(٥)

٥ – طاعة الله في اتخاذ مقام ابراهيم مصلىٰ

قال تعالىٰ {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّىٰ} [البقرة: ١٢٥]

٦ – دخول المسجد الحرام وتحصيل الأمن

قال تعالىٰ {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَىٰ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} [آل عمران: ٩٧]

٧– الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ» (٦)

وقوله ﷺ: (صلاة في المسجد الحرام أفضل مما سواه من المساجد بمائة ألف صلاة)(٧)

---

٢ - تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٣/ ٧)
٣ - البخاري ١٧٧٦ من حديث عائشة رضي الله عنها
٤ صحيح البخاري (٢/ ٦٠)ح ١١٨٩
٥ - صحيح مسلم (١/ ٤٦٢)ح٢٨٢ - (٦٦٦)
٦ - صحيح البخاري (٢/ ٦٠) ح ١١٩٠
٧ - الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب (١/ ٥٠٥)

فصلاة يوم واحد في المسجد النبوي خير من صلاة ثلاث سنوات تقريبا

وصلاة يوم واحد في المسجد الحرام تعادل مئتان وثمانين سنة تقريبا

٨- عمارة المسجد الحرام بأنواع الطاعات من طواف وصلاة واعتكاف وذكر الله وأن يرزقنا الله الهداية بهذا العمل .

قال تعالىٰ : {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَىٰ الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } [التوبة: ١٨]

٩- رجاء مغفرة الذنوب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «العُمْرَةُ إِلَىٰ العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»(٨)

١٠- رجاء استجابة الدعاء في السفر عامة وفي سفر العمرة خاصة .

عن النبىٰ ﷺقال « ثلاث دعوات لا شك فيهن دعوة المسافر والمظلوم ودعوة الوالد علىٰ ولده » (٩)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ، وَفْدُ اللهِ، دَعَاهُمْ، فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ» (١٠)

١١- الوقوف بعرفة رجاء المغفرة من الله تعالىٰ

ثم المطلب الأعظم والجائزة الكبري وهي الفوز بمحبة الله .

وسواء كانت العمرة واجبة أو مستحبة فهي من القربات لله تعالىٰ ومن الأسباب الموصلة لمحبته تبارك وتعالىٰ :-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ قَالَ: وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ "(١١)

---

٨ - صحيح البخاري (٣/ ٢)١٧٧٣ وهو عند مسلم ٤٣٧-وابن ماجه والترمذي

٩ - مسند أحمد جمعية مكنز (٨/ ٢٧١)ح ٩٨٥٥

١٠ - سنن ابن ماجه (٢/ ٩٦٦)ح٢٨٩٣ وقال الالباني حديث حسن

١١ - صحيح البخاري (٨/ ١٠٥)ح٦٥٠٢

استعداد قبل الانطلاق

١- التوبة من الذنوب والمعاصي بان تقف مع نفسك وقفة محاسبة فتتوب من كل ما يغضب الله ، قال تعالي " وتوبوا إلىٰ الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون " النور –

ومن شروط التوبة رد المظالم إذا كان للخلق حقوق .

٢- تأدية الأمانات إلىٰ أهلها . وإزالة الخصومات حتىٰ وإن كنت مظلوما فالعفو والصفح لوجه الله . وقضاء الديون أو الاستئذان من أصحابها .

٣- الوصية إلىٰ الأهل بما فيه الخير .وأن يترك لهم من النفقة ما يكفيهم .

٤- تجهيز النفقة و الملبس والمأكل والدواء اللازم خلال الرحلة حتىٰ لا تكن عالة علىٰ أحد ، وينصح أن تجهز حقيبتك بنفسك ليسهل عليك استعمال ما فيها .

٥- قبيل السفر الاهتمام بسنن الفطرة: والمقصود نتف الإبط وقص الشارب وحلق العانة وتقليم الأظفار .

قال رسول الله ﷺ: ' عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، و نتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء ' قال زكريا : قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة . زاد قتيبة : قال وكيع : انتقاص الماء يعني الاستنجاء .

وذلك حتىٰ يكون الإنسان زكىٰ البدن طيب النفس نشيط عند العبادة .

٦- توديع الأهل **"إذا خرجتَ إلىٰ سفرٍ فقلْ لمن تُخَلِّفه أستودعُكم اللهَ الذي لا تضيعُ ودائعُه"** ويردون عليه **نستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك.**

٧- تقول عند الخروج من بيتك " بسم الله توكلت علىٰ الله ولا حول ولا قوة إلا بالله "

وعند ارادة الركوب يستحب أن يقول : بسم الله فإذا ركبت الدابة سيارة أو طيارة أو مركبا أو سفينة أو غيرها قال : الحمد لله ،سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلىٰ ربنا لمنقلبون.

ثم تقول : الحمد لله ثلاث مرات ثم تقول: الله أكبر ثلاث مرات ثم تقول: سبحانك اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوىٰ ومن العمل ما تحب وترضىٰ اللهم هَون علينا سفرنا واطو لنا بعده.

اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال ؛ ويقول : اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد .

ويكثر في سفره من ذكر الله والاستغفار وتلاوة القرآن ودعاء الله سبحانه والتضرع إليه ويحافظ علىٰ الصلوات في جماعة ويجتهد في إقامتها علىٰ الوجه الأكمل ويحفظ لسانه من القيل والقال والكذب والغيبة والخوض فيما لا يعنيه ويجتنب الإفراط في المزح والله أعلم .

٨- إذا كان الرجل مسافرا بالطائرة ومتجه إلىٰ مكة يغتسل في بيته والرجل و يلبس ملابس الإحرام في المطار ويركب الطائرة ، أما المرأة فتغتسل في بيتها وتلبس ثيابها من بيتها .

٩- استغلال الوقت في طاعة الله من تلاوة القرآن أو التسبيح والتحميد والاستغفار والدعاء وإعانة المحتاج وعير ذلك من الطاعات .

١٠- تجنب المعاصي مثل الدخان واطلاق البصر وسماع الاغاني وغيرها مما لا خير فيه .

وهذا بيان لحج التمتع : هو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويتمها ثم يمكث متحلل إلىٰ يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة كما سيأتي بيانه :-

العمرة وهي أربع خطوات

" وأركانها أربعة : الإحرام – الطواف – السعي – الحلق أو التقصير "

١ – الإحرام من الميقات:

ويبدأ بالاغتسال وهو مستحب ، ويتجرد من كل الثياب ثم يلبس لباس الإحرام .

وكما ذكرنا إذا كان السفر جوا متجها إلأىٰ مكة المكرمة يغتسل الرجل في بيته ، ويلبس ملابس الإحرام قبل صعود الطائرة ويحرم من الميقات .

ولباس الإحرام للرجال " إزار ورداء و يستحب أن يكونا أبيضين " ولا يلبس النعل "وهو الحذاء أو الجزمة بالعامية ويجوز لبس الخف "وهو الشبشب" وإن كان من جلد لأن المقصود هو عدم تغطية القدم كاملة " ولا يغطىٰ رأسه ؛

أما النساء : فلا تنزع شيئا من لباسها المشروع إلا أنها لا تلبس النقاب و لا القفازين (الجوانتىٰ) ما لم يكن هناك رجال أجانب عنها فتغطىٰ وجهها إذا كانت منتقبة.

فإذا حاذىٰ الميقات فعليه الدخول في النسك وهو نية الإحرام بالعمرة بقلبه ثم قول : " لبيك اللهم بعمرة " أو " لبيك اللهم بعمرة متمتعا به إلىٰ الحج " أو " لبيك اللهم بالحج تمتعا " ويلبىٰ" لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إنَّ الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك" الرجل يرفع صوته والمرأة تسمع نفسها .

فإذا أحرم بالنسك عليه تجنب هذه الأشياء :

محظورات الإحرام وهي تسعة :

(أحدها) إزالة الشعر من جميع بدنه لقوله تعالىٰ: { ولا تحلقوا رؤوسكم حتىٰ يبلغ الهدي محله } نص علىٰ حلق الرأس وعدىٰ إلىٰ سائر شعر البدن لأنه في معناه إذا حلقه يؤذن بالرفاهية وهو ينافي الإحرام لكون أن المحرم أشعث أغبر، وقيس علىٰ الحلق النتف والقلع لأنهما في معناه وإنما عبر به في النص لأنه الغالب .

(الثاني) تقليم الأظفار

(الثالث) تغطية رأس ذكر أما الأنثي فليس بمحظور تغطية رأسها.

(الرابع) لبسه المخيط للذكر .

(الخامس) الطيب .وما في معناه كاصابون والشامبة ومزيل العرق وكيم الشعر.

(السادس) قتل صيد البر .

(السابع) عقد النكاح .

(الثامن) الجماع .

(التاسع) المباشرة.

ويسن الالتزام بالتلبية حتىٰ تُرىٰ الكعبة ،و الرجال يرفعون بها أصواتهم والنساء يسمعن أنفسهن

إذا دخل المسجد الحرام : إذا دخلت المسجد قدّم رجلك اليمنىٰ وقل : "بسم الله اللهم صلِّ علىٰ محمد و سلم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك " ، " أعوذ بالله العظيم و بوجهه الكريم و سلطانه القديم من الشيطان الرجيم "

وعن ابن جريج : أن النبي ﷺ كان إذا رأىٰ البيت رفع يديه وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما.

٢- طواف العمرة وهو ركن في العمرة :

يشترط له : الطهارة من الحدثين " يكون طاهر من الجنابة وكذلك متوضأ "

ويسن للرجل أن يضطبع " يظهر منكبه الأيمن بجعل الرداء تحت إبطه " ولا يضطبع قبل ذلك ولا بعده ولا يضطبع أثناء الصلاة .

و يبدأ الطواف من الحجر الأسود ، فتستقبله و تقل : " بسم الله " ، " الله أكبر "

...من استطاع استلام الحجر الأسود بيده و تقبيله والسجود عليه فليفعل و من لم يستطع فالإشارة إليه باليد تكفي ، و يفعل هذا في كل شوط من الأشواط السبعة ،

والطواف سبعة أشواط ، من الحجر إلىٰ الحجر شوط ، الرجال يضطبعون فيها كلها و يرملون في الثلاثة الأول منها و يمشون في سائرها و يسن للرجال الرمل في الثلاثة أشواط الأول " وهو السعي بخطىٰ متقاربة " وليس علىٰ النساء رمل ، وكذلك من كان معه نساء يمشىٰ ولا يرمل ولا شيء عليه وهو مأجور إن شاء الله.

ويسن استلام الركن اليماني " وهو الحجر الذي في زاوية الكعبة قبل الحجر الأسود" في كل شوط باليد ولا يُقبِّل و إن لم يتمكّن من استلامه لم يُشرع الإشارة إليه .

ويدعوا بينهما : " ربّنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قِنا عذاب النار "

و ليس للطواف ذكر خاص فلك أن تقرأ القرآن أو تذكر الله بما شئت أو الدعاء بما شئت من خير الدنيا والآخرة أو الصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم .

و عند الانتهاء من الشوط السابع علىٰ الرجال أن يغطوا كتفهم الأيمن .

ومن السنة صلاة ركعتين بعد الانتهاء من الطواف ، خلف مقام إبراهيم عليه وعلىٰ نبينا الصلاة والسلام وهما سنة الطواف .

والمقصود أن تجعل المقام بينك و بين الكعبة" فيصح في أي مكان في المسجد خلف المقام "

فتقرأ قوله تعالىٰ : " و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلىٰ " .

وتصلىٰ ركعتين تقرأ فيهما سورة الكافرون في الركعة الأولىٰ و الإخلاص في الثانية .

ومن السنة أن تشرب من ماء زمزم وتصب علىٰ رأسك لأنه ثبت عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ذلك وقال صلىٰ الله عليه وسلم زمزم لما شربت له "بمعنىٰ أن تنوىٰ حين الشرب منها صحة البدن وسلامة القلب والنجاة من النار وحب الله ورسوله وما شاء الله من نوايا صالحة .

٣-السّعي:

يستلم الحجر إن استطاع تم يستدير فيكون المسعىٰ أمامه فيذهب للسعي وعند الاقتراب من الصفا يقرأ قوله تعالىٰ : " إنّ الصفا و المروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوف بهما و من تطوّع خيرا فإنّ الله شاكر عليم " ثم يقول " نبدأ بما بدأ الله به "

اصعد علىٰ الصفا و استقبل الكعبة... ثم ادعوا فقل :

" الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يُحيي و يُميت وهو علىٰ كلّ شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده " ثلاث مرات ويسن الدعاء بينهم ، وكذلك إذا صعدت المروة.

السعي سبعة أشواط : من الصفا إلىٰ المروة شوط ومن المروة للصفا شوط

تمشىٰ فيها علىٰ عادتك،أما بين العلمين الأخضرين "الآن يوجد ضوء اخضر "السعي سعيا شديدا ، و الباقي المشي ، هذا للرجال أما النساء فيمشين فقط ويستحب الدعاء والذكر والتضرع بين الصفا والمروة وليس في السعي ذكر خاص .

٤ – حلق الشعر أو قصه :

و المرأة تُقصِّر قدر أنملة ، و الرجل الحلق أفضل لدعاء النبي ﷺ فثبت أنه : " دعا للمحلقين ثلاثا و للمقصرين مرة" ، وبذلك تنتهي العمرة ويحل لك كل شيء .

ملاحظات :

١ – من نسي عدد الأشواط في الطواف أو السعي يبنىٰ علىٰ القليل ثم يكمل.

٢ – إذا أحدث أثناء الطواف ذهب وتوضأ ثم يبنىٰ علىٰ الأشواط السابقة إلا إذا كان الزحام شديد فله أن يكمل علىٰ حاله .

٣ – إذا أقيمت الصلاة أثناء الطواف أو السعي تصلىٰ مكانك ثم تقوم وتكمل الطواف أو السعي .

٤ – الأفضل لمن جاء بالعمرة متأخرا أن يقصر شعرة ويترك الحلق إلىٰ الحج .

٥ – ليس هناك أذكار معينة لكل شوط من أشواط الطواف والسعي .

٦ – ليس هناك صلاة ركعتين سنة للسعي لا قبله ولا بعده .

٧ – تحية دخول المسجد الحرام صلاة ركعتين كأي مسجد ومن وجد في نفسه قوة علىٰ الطواف عند الدخول أو في أي وقت فلا يحرم نفسه من الطواف بالبيت فهي عبادة لا تحصل إلا في هذا المكان.

٨- يحرص الحاج علىٰ الصلاة في المسجد الحرام فرائض ونوافل لأن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة . مع العلم أن كل المساجد داخل حدود الحرم لها نفس الفضل .

٩- تنظيم الوقت واستغلاله في الطاعات مع التنبيه علىٰ استحضار نية الاعتكاف كلما دخل المسجد الحرام .

١٠- عدم الاشتغال بالتصوير وغيره عن العبادات ، فالمقصد من الرحلة هو التعبد لله.

أعمال الحج

وهيٰ تبدأ من يوم الثامن من ذي الحجة وهو يوم التروية لمدة خمسة أيام أو ستة

١ – أعمال اليوم الثامن من ذي الحجة وهو يوم التروية :

من بعد صلاة **الفجر الاغتسال ولبس ملابس الإحرام** كما سبق ويكون ذلك من مكانه الذي هو فيه من مكة **ثم يهل بالحج ويقول "لبيك اللهم حج "** ويلبيٰ "لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك " ويظل يلبيٰ إلىٰ أن يرميٰ جمرة العقبة الكبرىٰ يوم النحر كما سنذكر،

ثم الذهاب إلىٰ منىٰ نهار اليوم الثامن (إن أمكن فإن لم يستطع فلاشيء عليه) ، وتبيت فيها وتصلي بها الصلوات الخمس " الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر "قصرا دون جمع أي تصلىٰ الرباعية ثنتين وفىٰ وقتها .

٢ – أعمال اليوم التاسع من ذي الحجة وهو يوم عرفة :

إذا طلعت الشمس يوم عرفة تتوجه إلىٰ عرفة– من منىٰ أو من سكنك بعد وأنت محرم – وأنت تلبي أو تكبّر ، فإذا تيسر لك الصلاة مع الإمام بمسجد نمرة الظهر والعصر جمعا وقصرا وسماع الخطبة فخير و إلا فصلىٰ الظهر والعصر جمع تقديم وقصرا في مخيمك ، وإذا استطعت أن تذهب إلىٰ جبل الصخرات " الذي اشتهر باسم جبل الرحمة " فخير ولا تشق علىٰ نفسك فعرفة كلها موقف ، قف مستقبلا القبلة رافعا يديك ولبي وأكثر من التهليل فإنه خير الدعاء يوم عرفة ، قال صلىٰ الله عليه وسلم :"أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير".

وتظل هكذا حتىٰ تغرب الشمس : ذاكرا ملبيا داعيا بما شئت ، راجيا من الله تعالىٰ أن يجعلك من عتقائه الذين يباهي بهم الملائكة كما قال ﷺ:"ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من

يوم عرفة ، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة ، فيقول : ماذا أراد هؤلاء ؟ أشهدكم يا ملائكتي أنىٰ غفرت لهم "

بعد غروب الشمس الإفاضة من عرفات إلىٰ مزدلفة :

إذا غربت الشمس أفض " أي تحرك متجها لمزدلفة " من عرفات إلىٰ مزدلفة وعليك السّكينة والهدوء ، ولا تزاحم الناس ،فإذا وصلت لمزدلفة أذّن وأقم الصلاة وصلي المغرب ثلاثا ثم أقم وصليّ العشاء قصرا واجمع بينهما ، وأكثر من الذكر ونم حتىٰ الفجر وصليّ الفجر واذهب إلىٰ المشعر الحرام وهو جبل في مزدلفة "ومكانه الآن مسجد "، واستقبل القبلة ، احمد الله وكبّره ووحّده وادعي . وإذا لم تستطع أن تذهب للمشعر الحرام فلا حرج فذكر الله في مكانك فمزدلفة كلها موقف . ولك أن تتحرك بعد منتصف الليل لو احتجت لذلك.

٣- أعمال اليوم العاشر من ذي الحجة وهو "يوم النحر " :

١ - الذهاب إلىٰ منىٰ :انطلق من مزدلفة قبل طلوع الشّمس إلىٰ منىٰ وعليك السكينة وأنت تلبيّ ويمكنك أن تذهب بعد منتصف الليل إذا كان تفويجك في هذا الوقت .

٢ - التقط الحصيات التي تريد أن ترمي بها في منىٰ وهىٰ سبع فقط لليوم الأول حجمها اكبر من الحمص واقل من حبة الفول ، تأخذها من أي مكان في طريقك .

والسنة التقاط سبع في اليوم الذي يرمي به جمرة العقبة اقتداء بالنبي ﷺ أما الأيام الثلاثة فيلتقط كل يوم إحدىٰ وعشرين حصاة يرمي بها الجمار الثلاثة.

٣- رمي جمرة العقبة الكبرىٰ إذا وصلت منىٰ ، استقبل جمرة العقبة" وهي الثالثة الآن حسب ترتيب الجمرات" واجعل مكة عن يسارك ومنىٰ عن يمينك ارم سبع حصيات واحدة بواحدة " وكبّر مع كل حصاة "الله اكبر " لا ترميها إلا بعد طلوع الشمس ولا ترميها جملة واحدة بل واحدة

بعد الأخرىٰ . و إذا انتهيت من رمي الجمرة حلّ كلّ شيء إلا النساء ،.ويشترط كون الرمي واحدة بعد واحدة فلو رمىٰ أكثر من حصاة دفعة واحدة لم يجزئه إلا عن حصاة واحدة.

٤- ذبح الهدي : يجوز لك أن تذبح في أي مكان من منىٰ وفي أي مكان من مكة ، **وإذا دفعت في منافذ بيع صكوك الهدىٰ فهو بمنزلة الوكالة وذلك في أي وقت قبل يوم النحر ، وكأنه ذبح لك** .

ومن لم يجد هديا (أي ذبيحة) عليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلىٰ أهله. وللرجل له أن يلبس المخيط ويحلق ويتطيب ويحل له كل ما كان محظورا للإحرام ما عدا الجماع .

٥- الحلق أو التقصير : و للرجل الحلق أفضل ؛ لان النبي ﷺ: " دعا للمحلقين ثلاثا و للمقصرين مرة" أما المرأة تُقصِّر قدر أنملة وليس عليها حلق .

٦- طواف الإفاضة : وهو طواف الحج وهو ركن يلزم له ما يلزم للطواف الذي سبق معنا في العمرة سبعة أشواط غير انه لا رمل فيه ولا اضطباع لمن طاف في إحرامه وكذلك يسن الصلاة بعده ركعتين خلف المقام .

٧- السعي بين الصفا والمروة : سبعة أشواط كما سبق بيان السعي في العمرة .

وبذلك يحل كل شيء مما كان محظورا بالإحرام حتىٰ الجماع .

إن استطاع صلي الظهر بمنىٰ و يبيت بها ، وإن تأخر لزحام وغيره فلا شيء عليه إذا حقق المبيت بمنىٰ .

٤- أعمال اليوم الحادي عشر من ذي الحجة "أول أيام التشريق " :

رمي الجمرات الثلاث الصغرىٰ ثم الوسطىٰ ثم الكبرىٰ بعد الزوال **أي بعد دخول وقت الظهر** ، بسبع حصيات لكل جمرة ؛

صفة الرمي : التقط الحصيات وهيٰ إحدىٰ وعشرون حصاة أرم سبع حصيات في كل جمرة ، وكبّر مع كلّ حصاة (الله أكبر)والعبرة بوقوع الحصاة في الحوض ؛ ابدأ بالجمرة الأولىٰ وهيٰ الصغرىٰ واجعلها عن يسارك ، ، فإذا فرغت من رميها ، تقدّم قليلا عن يمينك ، وقم مستقبلا القبلة قياما طويلا وادع الله " ، وارفع يديك ثم ائت الجمرة الثانية واجعلها عن يمينك ، فارمها كذلك ، ثم خذ ذات الشمال،وقم مستقبلا القبلة قياما طويلا ، وادع ، وارفع يديك ثم ائت الجمرة الثالثة،وهي جمرة العقبة،فارمها كذلك ،واجعل البيت عن يسارك،ومنىٰ عن يمينك ،ولا تقف عندها ثم ارجع إلىٰ مكانك .

٥- أعمال اليوم الثاني عشر من ذي الحجة " ثاني أيام التشريق :

هي **رمي الجمرات الثلاث** كما كان في اليوم السابق ، ولك أن تنصرف من منىٰ إن أردت التعجل لقوله تعالىٰ "فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه " ولكن قبل أن يدركك المغرب بمنىٰ .

٦- أعمال اليوم الثالث عشر من ذي الحجة ثالث أيام التشريق :

هي **رمي الجمرات الثلاث بعد الزوال** ، بسبع حصيات لكل جمرة ، كما تقدّم .

وبذلك انتهت أعمال الحج فتبقىٰ بمكة تشكر الله أن يسر لك الحج وتستغفر وتذكر الله وتصلىٰ فإذا أردت الانصراف من مكة سواء إلىٰ المدينة أو غيرها فعليك الطواف بالبيت كما سيأتي

طواف الوداع :

وهو أن تطوف بالبيت قبيل الرحيل من مكة بمعنىٰ بعد تجهيز العدة للسفر فيكون الطواف هو آخر الأعمال لقوله صلىٰ الله عليه وسلم :"لا ينفرنّ أحدكم حتىٰ يكون آخر عهده الطواف بالبيت " .

وبذلك انتهىٰ الحج تقبل الله طاعتكم .

وهذه بعض الفوائد والملاحظات .

١- المبيت بمنىٰ يوم التروية سنة فمن تركها فلا شيء عليه .

٢- لم يثبت أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم صلىٰ بعرفة فرض ولا نفل.

٣- من ترك المبيت بمنىٰ فعليه دم إلا المتعجل في الليلة الثالثة .

و أهل الأعذار من غير الرعاة كالمرضىٰ ومن له مالٌ يخاف ضياعه ونحوه حكمهم حكم الرعاة في ترك البيتوتة وهذا القول قوي فيما أرىٰ والله أعلم.

٤- أيام منىٰ أيام ذكر الله عز وجل فلا تضيعها ،ولك أن تنزل نهار للطواف ثم تعود قبل الغروب .

٥- بعض الناس يأخذ من تراب عرفات أو مزدلفة أو منىٰ تبركا وهذا لا يجوز.

٦- بعض الناس إذا رأي الكعبة سجد وإذا خرج بعد طواف الوداع خرج بظهره القهقرىٰ وهذا بدعة بل يخرج كما يخرج من أي مسجد ويدعو كما يدعوا :"اللهم صلّ علىٰ محمد وسلم ، اللهم إنّي أسألك من فضلك" .

٧- إذا حاضت المرأة سقط عنها طواف الوداع .

هذا والحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين .

كتبه الفقير إلىٰ عفو ربه/ مصطفىٰ بن عبد الله فرحات ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

- للاستفسار هاتف او واتساب ٠٠٢٠١٠٠٤٨٢٦٩٩٤